زهط عمرو بن العاص وكان من خبره انه لما اجتمعت الخوارج على قتل علي
ابن ابي طالب ومعاوية وعمرو رضي الله عنهم وبعث زادويه الى عمرو وتواعدوا
في الليلة التي اعدها وارصد عمروا فاشتكى عمرو تلك الليلة من بطنه ولم
يخرج للصلاة وارسل خارجة ليصلي بالناس عوضا عنه فلما راه زادويه
ظنه عمروا فضربه فقتله ثم قبض عليه وادخل على عمرو فسمعهم يخاطبونه بالامارة
فقال اوليس الذي قتلت عمروا قيل له انما قتلت خارجة قال اردت
عمروا واراد الله خارجة فهذا معنى قوله فدت عمروا بخارجة وكان عمرو
فطنا ذكيا مهتديا بالغوامض الامور ومن بعض ما حكي عنه انه لما نزل
على غزة يحاصرها فبعث اليه علجها ان ابعث لي رجلا من اصحابك اكلمه
فتفكر عمرو وقال ما لها غيري فدخل على العلج وخاطبه حتى تعجب منه حيث سمع منه
كلاما ورأى منه ما لم يسمع بمثله قط فقال له العلج هل في اصحابك احد مثلك
فقال لا تسأل عن هواني عليهم اذ بعثوني اليك وعرضوني لما لم يدروا
ما اصير اليه ولا ما تصنع بي فامر له بجوائز كثيرة وبعث الى البواب ان
اضرب عنقه وخذ ما معه فمر في خروجه برجل من نصارى غسان فعرفه
فقال قد احسنت الدخول فاحسن الخروج ففطن فرجع فقال له الملك
ما ردك الينا فقال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك ان يسع بني عمي
فاردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم مثل هذه العطية ليكون معروفك
عند عشرة خير من ان يكون عند واحد فطمع العلج فيهم وقال صدقت
عجل بهم وبعث الى البواب ان خل سبيله فخرج عمرو يلتفت حتى امن
فقال والله لا عدت لمثلها ابدا فلما صالح العلج وادخل عليه قال العلج انت هو
قال نعم على ما كان من غدرك

وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ... اتت بمعضلة الالباب والفكر

فبعضنا

فبعضنا قائل ما اغنى له احد ... وبعضنا ساكت لم يوت من حصر

ابن هند هو معاوية بن ابي سفيان وامه هند بنت عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس وبشرت به قبل مولده بزمن فقيل لها انك تلدين ملكا يقال
له معاوية حكي انها كانت عند الفاكه بن المغيرة المخزومي قبل ابي
سفيان وكان له بيت للاضياف يغشاه الناس فيه بغير اذنه فقعد
احد الايام في ذلك البيت ومعه هند ثم خرج عنها وهي نائمة فجاء بعض من
يغشى البيت فدخل عليها وخرج وقد نظره الفاكه فنبهها الفاكه وقال
من هذا الرجل الذي خرج من عندك قالت ما انتبهت حتى نبهتني فقال
الحقي باهلك فخاض الناس في امرهم فقال لها ابوها انبئيني شأنك فان
كان صادقا دسست اليه من يقتله وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان
اليمن قالت والله يا ابت انه لكاذب فاتى ابوها الفاكه وقال له انك رميت
ابنتي بامر كبير فاما بينت واما حاكمتني قال له الفاكه لك ذلك فخرجا ملوا
الى الكاهن مع جماعة من اهلهما رجالا ونساء فلما شارفوا بلاد الكاهن
تغير وجه هند فقال لها ابوها هلا كان هذا قبل بشهر وخروجنا بين
الناس فقالت يا ابت والله ما ذلك لمكروه قبلي ولكنكم تأتون بشرا يخطئ
ويصيب واخشى ان يسمني بميسم يبقى مثلا على السنة الناس قال لها
صدقت ولكني ساختبره ثم صفر لفرسه فادلى فعمد الى حبة بر فادخلها
في احليل الفرس ثم اوكا عليها فلما نزلوا على الكاهن قال له عتبة انا
قد اتيناك لامر وقد خبأت لك خبيئة فما هي قال ثمرة في كمرة قال ابين
قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت فانظر الى امر هولاء النسوة
فجعل يمسح على راس الامراة منهن ويقول لها اذهبي لشأنك حتى بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)